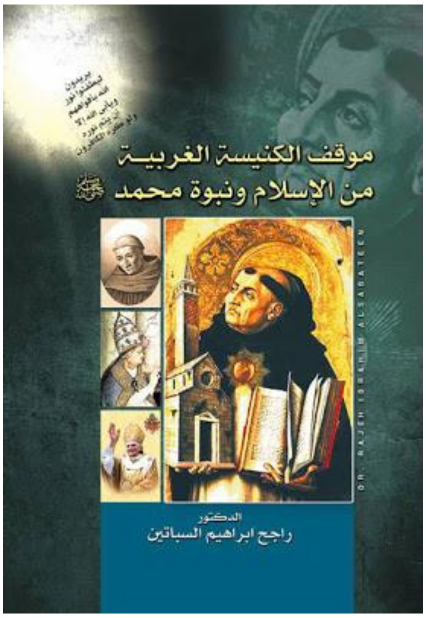
موقف الكنيسة الغربية من الإسلام ونبوَّة محمّدٍ للدكتور راجح السباتين



موقف الكنيسة الغربية من الإسلام ونبوّة محمد ﷺ

الدكتور راجح إبراهيم السباتين

يحمل الفصل الأول من هذا الكتاب عنوان "نشأة وتطوّر موقف الكنيسة من الإسلام ونبوّةِ محمدٍ ﷺ عبر العصور"، وهو يتناول جملةً من المواضيع أبرزها رسالة النبي ﷺ إلى هرقلو رسالة البابا بيوس الثاني إلى السلطان محمد الفاتح و رسالة الراهب بطرس المبجّل إلى عموم العرب والمسلمين. كما يتناول هذا الفصل الحديث عن الكنيسة الغربية، نشأتها وطبيعة نظامها ومصدر صلاحياتها وعوامل فهم الكنيسة الغربية للإسلام وهي:

1. قصص العهد القديم.
2. الجهل بالإسلام.
3. الخوف من الإسلام.
4. القصص الخيالية والأناشيد الحماسيّة والموروث الشعبي.
5. عُقدةُ الأنبياء الكَذَبة.
6. الحجاج المسيحيون ودورهم في رسم صورة المسلمين.
7. دور الكنيسة الإسبانية في رسم صورة الإسلام والمسلمين.
8. عقدة المقارنة المستمرّة بين محمدٍ والمسيح عليهما السلام.

كما يستعرض هذا الفصل الأول جهودَ بعض الرهبان والبابوات في الدعوة لمحاربة الإسلام مثلِ الراهب بطرس الناسك ودعوته لقتالٍ مُستَميتٍ ضدّ المسلمين وتعقيبه على خطبة البابا أوربان الثاني وطوافه في أوروبا للحشد والتحريض على قتال المسلمين وقيادته بنفسه لبعض جموع المقاتلين .... ومثلِ البابا أوربان الثاني الذي أعلن الحرب المقدّسة على الإسلاممع تحليل خطبة هذا البابا في مجمع

كليرمون واستعراض الآثار العمليّة المؤلمة لهذه الخطبة ... ومثلِ القديس برنار صاحب الدور المباشر في الدّعوة للحملة الصليبيَّة الثانية وتبريره لها وعلاقاته الوثيقة بفرسان الهيكل وتكريسه لنظرية "الاستشهاد في سبيل المسيح".

ثم يناقش الكتاب مسألةً هامةً هي "هل انتهت الحروب الصّليبيّة؟" ويذكر شهاداتٍ حيةً تثبت استمرارية الحروب الصليبية وامتدادها لعصرنا الحاضر. ويستعرض هذا الفصل كذلك الحوار الإسلامي المسيحي في الستّينات من القرن الماضي، ودَورَ المجمع الفاتيكاني الثاني في ذلك وقراراته المتعلّقة بالمسلمين والشهادة لهم بأنّ الخلاص يشملهم ... ويتوقف المؤلِّفُ طويلاً عند البابا بنديكتيوس السادس عشر إذ يُهاجم الإسلام ويكرّس إشكالية الاعتراف بالآخر ويذكرالمؤلِّفُ النصّ الكامل لخطبة البابا في جامعة ريجنسبورغ بألمانيا بتاريخ 2006/9/13 ويورد التحليل الكامل لهذه المحاضرة والردّ عليها ... وينتهي هذا الفصل بالحديث عن وثيقة خلاص المؤمنين (دومينوس يزوس) وحرمان غير الكاثوليك من الخلاص ...

أما في الفصل الثاني والذي حمل عنوان "الفكر الرؤيوي وتوظيفه في الفهم الخاطئ للإسلام في العصور الوسطى" فقد تناول فيه المؤلَّف مواضيع كان من أبرزها التعريف بالرؤيا والنبوّة والفرق بينهما، والتعريف بالرؤيوية والفكر الرؤيوي والظروف التي نشط فيها الفكر الرؤيوي، واستلهام الأوروبيين لهذا الفكر من العهدين القديم والجديد ... والحديث عن أبرز الرهبان والمفكّرين المسيحيين القائمين على نشر الفكر الرؤيوي والترويج له وهم:

1. بيدا المبجّل. 2. يوحنّا الدمشقي. 3. المطران أوغيليوس وتلميذه باول ألفاروس، ودورهما في صناعة ظاهرة "شهداء قرطبة".

ويتحدث المؤلَّف بعد ذلك عن رؤيا حزقيال وعن الاعتقاد بأن هذه الرؤيا تَحَدَّثَتْ عن ظهور الإسلام وقيام دولته وعن كون ذلك مقدّمةً لظهور المسيح الدجّال ويسوق المؤلِّف التعريفَ بحزقيال وأقسام سفره ويورد النص الكامل للفصل الأول من هذه الرؤيا ويذكر أنّ التفسير المسيحي المعاصر لها يرفض رفضاً قاطعاً ربطها بمحمدٍ ﷺ والإسلام .... وكما عالج المؤلَّف رؤيا حزقيال السابقة فقد عالج رؤيا دانيال وذكر أنّ التفسير المسيحي المعاصر لهذه الرؤيا يرفض رفضاً قاطعا ربطها بمحمدٍ ﷺ، مع تفصيل القول في ذلك ... وكذلك فقد عالج رؤيا يوحنّا اللاهوتي وذكر التفسير المسيحي المعاصر لها وأكّد أنّه يدحض زعم أصحاب

الفكر الرؤيوي بإسقاطها على محمد ﷺ ودولة الإسلام ... ثم ذكر المؤلّف مقارنةً هامّةً بين رؤيا يوحنّا اللاهوتي وبين رؤيا حزقيال وأتبعها بـ مقارنةٍ هامّةٍ بين رؤيا يوحنّا اللاهوتي وبين رؤيا دانيال وخلُص إلى تأكيد زيف ادعاءات أصحاب الفكر الرؤيوي فيما يتعلّق بفهمهم للإسلام وطريقة عرضه ...

أما في الفصل الفصل الثالث والأخير والذي حمل عنوان "الاستشراق الدّيني ودوره في تدعيم الفهم الخاطئ للإسلام ونبوّة محمدٍ"، فقد تناول المؤلّف موضوعاتٍ منها:

1. التعريف بالاستشراق الديني، ودور الكنيسة في إيجاده واعتماده كأسلوب مواجهةٍ مع الإسلام بعد فشل الحروب الصليبيّة. 2. مسالك الرهبان المستشرقين في تحقيق أهدافهم 3. البداية الفردية للاستشراق، ومن ثم انتقاله للعمل الجماعي المؤسّسي، ومن ثمّ انتقاله إلى المرحلة الرسمية.

ثم استعرض المؤلّف نماذج من الاستشراق الديني القديم على النحو التالي:

أولاً: بطرس المبجّل وأولُ ترجمةٍ للقرآن الكريم حيث قام فيها بالتعريف ببطرس المبجّل ومكانته الدينية ونفوذه، وبالمشروعين اللذين قدّمهما للعالم المسيحي وهما ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينيّة وترجمة الرسالة الإسلامية والجواب المسيحي عليها. ورسالته التي بعث بها للمسلمين وذَكَرَ الانتقادات الموجّهة لهذه الترجمة التي قام بتنفيذها روبرت الكيتوني وهرمان دلماتا مساعد الكيتوني في ترجمة القرآن، كما ذكر المؤلّف أبرز أعمال بطرس المبجل ومؤلفاته الطاعنة الإسلام ونبوّة محمدٍ ﷺ

ثانياً: الرسالة الإسلاميّة والجواب المسيحي عليها وهي "رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحاق الكندي" حيث قام المؤلّف بالتعريف بهذه الرسالة وطرفيها وتشكيك العلماء في وجودها أصلاً. ثم أورد تلخيصاً هاماً لأبرز مضامين الرسالة الإسلامية وأورد ملاحظاتٍ هامّةً تتعلّق بهذه الرسالة وتُبَيِّنُ زيفها. ثم أورد تلخيصاً هاماً لأبرز مضامين الرسالة الجوابيّة على الرسالة السابقة ودعوة الكندي للهاشمي لترك الإسلام واعتناق المسيحيّة وأورد ملاحظاتٍ هامّةً تتعلق بالرسالة الجوابية وتوضِّحُ أهدافها ومقاصدها الحقيقية.

ثالثاً: القدّيس توما الأكويني، حيث قام المؤلّف بالتعريف بتوما الأكويني وموسوعته اللاهوتيّة وكتابيه (الخلاصة ضدّ الأميّين) و(منطق الإيمان) اللذين أورد فيهما كيفية مجادلة الكفّار (المسلمين) والدفاع عن المعتَقَدَات المسيحيّة ثم عَرَّفَ المؤلّفُ بمجموعةٍ أخرى من الرهبان ومؤلّفاتهم في العصور الوسطى وعقد بينها مجموعةً من المقارنات الهامة.

أما في المبحث الأخير من هذا الفصل والذي حمل عنوان "نماذج من الاستشراق الديني المعاصر" فقد وقف المؤلِّف طويلاً وتحدّث بالتفصيل عن الشخصيّات الثلاث التالية:

أولاً: برنارد لويس، حيث أورد المؤلِّف التعريف ببرنارد لويس واختراعه لمُسمّى الخطر الأخضر، والتعريف بأبرز مؤلّفاته المتعلّقة بالإسلام والحضارة الإسلامية، وأبرز الانتقادات الموجّهة إلى منهج لويس في كتاباته السابقة، ومواقفه من الإسلام والمسلمين من خلال أبرز لقاءاته الإعلامية، ونبّه المؤلّف إلى مكمن خطورة برنارد لويس ...

ثانياً: صامويل هنتنغتون، حيث أورد المؤلف التعريف بهنتنغتون وكتابه (صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالميّ الجديد) ثم قام باستعراض وتحليل أبرز مضامين وتنبّؤات نظرية صدام الحضارات وأبرز ما يتعلّق بالإسلام في نظرية صدام الحضارات وأسباب العنف الإسلامي كما يراها هنتنغتون ...

ثالثاً: دانيال بايبس، حيث أورد المؤلِّف التعريف بدانيال بايبس وأبرز كتبه المتعلّقة بالإسلام والمسلمين كما قام بتحليل مضامين ومحتويات موقعة الإلكتروني، ورصَدَ وحلّلَ مقالاته المنشورة فيه عن الإسلام ومن ذلك:

1. الإسلام الراديكالي المتطرّف ضدّ الحضارة 2. أوروبا المسلمة

3. مسألة الإكراه في الدّين: الإسلام هو ما يصنعه أتباعهُ منه 4. ما هو الجهاد؟، والجهاد عبر التاريخ

5. كيف نقضي على الإرهاب؟ 6. مشكلة صورة الإسلام 7. الولايات الأمريكية الإسلامية

8. الفاتيكان يواجه الإسلام 9. ترهيب الغرب وإكراهه بالتهديد من رشدي إلى بيندكت

10. رسوم الكرتون والإمبريالية الإسلامية

وفي ختام الكتاب يطرح المؤلِّف السؤال الهام التالي: هل كان لويس وهنتنغتون وبايبس مُحِقّين في الخوف من الإسلام؟ ويجيب عليه إجابةً شافيةً كافيةً.

Occidental Church's Attitude towards Islam and Muhammad's (PBUH) Prophethood
By: Dr. Rajeh Ibrahim Al- Sabateen

The first chapter of this book is entitled "Rise and Development of the church's Attitude towards Islam and Mohammad's (PBUH) Prophethood through ages." It deals with several subjects such as prominent letter of Muhammad (PBUH) to Hercules, letter of pope pious the second to sultan Mohammad the conqueror and letter of Monk Peter the Venerable to all Arabs and Moslems. This chapter also deals with speech about Occidental Church, its rise, nature of its systems, source of its authorities, and factors of the Occidental Church understanding of Islam, which are:

1- Stories of the Old Testament. 2- Lack of Knowledge of Islam. 3- Islam Phobia. 4- Fanciful stories, enthusiastic songs and folklore. 5- Complex of false prophets. 6- Christian pilgrims and their role in drawing the picture of Moslems. 7- Role of Spanish Church in drawing picture of Islam and Moslems. 8- Complex of continuous comparing between Muhammad and Christ, peace be upon them.

This first chapter, also reviews efforts of some monks and popes in their call to fight Islam, such as Monk Peter the hermit who called for desperate fighting against Moslems and his comment on speech of Pope Orban the second, his wandering about in Europe for calling up and provocation war against Moslems, and leading, by himself, some groups of fighters…. Another examples is pope Orban the second who declared holy war against Islam, beside analyzing this pope's speech in Clearmoon complex, and reviewing painful practical effects of that speech. Another example is Saint Bernard owner of direct role in calling the second crusade, his justification of it, his strong relation with temple cavalry and his founding of theory of "martyrdom for the sake of Christ".

Then the book discusses and important matter, that is, "Have Crusades come to an end?" it mentions live statements that prove that crusades continued till our present age. This chapter also reviews the Islamic- Christian dialogue in the sixties of the twentieth century, in addition to the role played by the second Vatican complex in this field, and its decisions relating to Moslems and its testimony that salvation includes them. Author reviews for long time pope Benedictions the sixteenth who attacks Islam and establishes the problem of recognition of the other. The author quotes the full script of the Pope's speech in Regensburg University in Germany on 13/09/2006, and be includes the full analysis of that lecture and his reply to it… This chapter ends with talk about the document of salvation of the faithful (dominos Iosos) and the deprivation of non-Catholics from salvation.

As for the second chapter entitled "Visionary Thought and its usage in Misunderstanding of Islam in the Middle Ages," the author deals with subjects such as definition of vision and prophecy and difference between them, definition of visionary through and conditions in which this thought became active, and Europeans, asking for inspiration of this thought from the old monks and Christian thinkers who spread and promote the visionary through they are:
1- Badia the Venerable, 2- John the Damascene, 3- Archbishop Ogelius and his student Paul Alpharus, in addition to their role in creating the Phenomenon of "Cordoba Martyrs"

Then the author talks about the vision of Ezekiel and the belief that this vision talks about the emergence of Islam and establishing its state, and that this is a premise of emergence of the Antichrist. The author defines Ezekiel and parts of his book, he quotes the full script of the first champed of this Vision. He mentions that the Contemporary Christian explanation of such vision rejects definitely to connect it with Muhammad (PBUH) and Islam…. The author deals with vision of Daniel just as he did with previous vision of Ezekiel, he mentions that the contemporary Christian explanation of such Vision rejects definitely to connect it with Muhammad (PBUH), with details about this….. Besides, the author deals with vision of John the Theologian and mentions the contemporary Christian explanation of it, and he emphasizes that he refutes the allegation of the Visionary thinkers who connected it with Muhammad (PBUH) and state of Islam….. Then the author gives an important comparison between the Vision of John the Theologian and that of Hazqaial, followed by another important comparison between the vision of John the Theologian and that of Daniel. He concludes in confirming the allegations of visionary thinks concerning their understanding of Islam and the ways of demonstrating it….

In the third, final chapter entitled "the Religious Orientalism and its Role in supporting the wrong understanding of Islam and prophet hood of Muhammad (PBUH)" the author deals with subjects such as:-
1- Definition of religious Orientalism, the Church's role in establishing it and using it as a way of confrontation with Islam offer the Crusades.
2- Ways of orientalist monks in achieving their goals 3- Individual start of Orientalism and then moving to organizational group work, then to the official stage.

Then the Author reviews samples of the ancient religious orientalism as follows:-
First : Peter the Venerable and his first translation of the Holy Quran in which he introduces peter the Venerable, his position in religion, his power, and the two project, that he submitted to the Christian world, that is, the Holy Quran translation into Latin, and translation of the Islamic letter and the Christian reply to it, in addition to his letter addressed to Moslems. He also mentions criticism of that translation executed by Robert the Kaitoni and Herman Dalmata, his aide, in translating the Holy Quran.

The Author also mentions the most prominent works of Peter the Venerable and his books that challenge Islam and Prophethood of Muhammad (PBUH).

Second: The Islamic letter and Christian Reply to it:
It is the letter of "Abdullah bin Ismail Al-Hashemi to Abdel – Massieh bin Isaac Al – Kendi", where the author defines this letter, its two parties and the scholars, doubt of its existence by no means. Then he mentions an important summary of the Islamic letter's contents, and mentions important notes relating to this letter that show its falseness. Then the author mentions a summary of the most prominent contents of the reply letter to the aforementioned letter, and the call of Al-Kendi for Al-Hashemi to Quit Islam and embrace Christianity. He mentions important note, relating to the reply letter and that explain its goal and true intentions.

Third: Saint Thomas Aquinas: where the author introduces Toma the Aquini, his theological encycloped and his two books entitled (Salvation against Illiterate) and

(Logic of Belief) in which he mentions how to argue with the infidel (Moslems) and defend Christian beliefs. Then the author introduces another group of monks and their books in the Middle Ages and he concludes with a group of important comparisons.
In the final subject of this chapter entitled "Samples of contemporary Religious Orientalism'' the author talks in detail about the following three personalities:-
First: Bernard Lewis: - where the author introduces him and his invention called " the green danger",. And he introduces his most prominent books relating to Islam and the Islamic civilization, the prominent criticism and Lewis, method in his aforementioned book, and his attitudes towards Islam and Moslems through his prominent mass media meetings. The author draws our attention to the hidden danger of Bernard Lewis.
Second:- Samuel Huntington:- where the author introduce Huntington and his book entitled (Clash of Civilizations, remaking of New world order); then he reviews and analysis's the most prominent contents and predictions of the collision of civilizations theory, and the most prominent relations to Islam in this theory, and the causes of the Islamic Violence as Huntington sees it.
Third: Daniel pipes: - the author introduces Daniel pipes and his prominent books related to Islam And Moslems; he also analyses the contents of his website, observed and analyzed his articles published in it about Islam, such as:
1- Radical extreme Islam against civilization.
2- Moslem Europe
3- Issue of Duress in Religious: Islam is what its followers do with it.
4- what is Jihad (holy war)? And Jihad through history.
5- How to end terrorism?
6- Problem of Islam picture.
7- Islamic American States.
8- Vatican Faces Islam.
9- Intimidating the West from Rushdie to Benedict.
10- Cartoons and the Islamic Imperialism.

In the end of the book, the author raises the following important question: Were Lewis, Henington and Baibes right to fear Islam?
He answers these questions in a sufficient and decisive reply.